@ 412 @ (^ أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين (104) ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن) * * * * .

وقوله : (^ كطي السجل للكتب) روي عن ابن إسحاق أن السجل كاتب للنبي ، وهو قول غريب . والقول الثاني : أن السجل ملك ، والقول الثالث - وهو أصح الأقوال - أن السجل هو الصحيفة . .

وقوله : (^ للكتب) أي : لأجل ما كتب ، فمعناه : كطي الصحيفة لأجل المكتوب . .

وقوله : (^ كما بدأنا أول خلق نعيده) أي : قدرتنا على إعادة الخلق كقدرتنا على إنشائه . .

وقوله : (^ إنا كنا فاعلين) أي : قادرين عليه ، وقد ورد في هذه الآية خبر صحيح وهو ما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي قال : ' يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا ' ، وفي رواية : ' إنكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا ' ثم قرأ : (^ كما بدأنا أول خلق نعيده) ، وأول من يكسى إبراهيم - عليه السلام - ويجاء بقوم من أمتي فيؤمر بهم إلى النار ، فأقول : يا رب ، أصحابي ، فيقول : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح : (^ وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) وفي رواية ' أقول : سحقا لأهل النار ' . قال الشيخ الإمام : أنا بهذا الحديث المكي بن عبد الرزاق ، قال : أنا جدي أبو الهيثم ، قال الفربري قال البخاري ، قال محمد بن كثير ، عن سفيان الثوري ، عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير . . . الخبر . .

قوله تعالى : (^ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) قال عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو : الزبور زبور داود ، والذكر هو التوراة ، وقال سعيد بن جبير : الزبور